بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى هو كما وصف نفسه فوق ما يصفه به خلقه والصلوة والسلام على رسوله محمد عبده الذى تبين فى كل شئ رشده
وصدقه وعلى آله وصحبه الذين تمسكوا بهديه واتبعوا سبيله كما كان حقه وبعد فاعلم ان جملة ما عليه اصحاب الحديث والسنة هو الايمان
بالله وملائكته وكتبه ورسله ومن الايمان بالله الايمان بما وصف الله به نفسه المقدسة فى كتابه العزيز وبما وصفه به رسوله محمد صلى الله
عليه وآله وسلم من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل ولا تاويل فيؤمنون بالله سبحانه وتعالى وباسمائه الحسنى وصفاته العليا
ولا ينفون عنه ما وصف به نفسه ولا يحرفون الكلم عن مواضعه ولا يلحدون فى اسمائه وآياته ولا يكيفون ولا يمثلون صفاته بصفات خلقه
ولا يعطلونها لانه سبحانه لا سمى له ولا كفوله ولا اند له ولا اقياس بخلقه لانه ليس كمثله شئ وهو السميع البصير وهو سبحانه اعلم بنفسه وبغيره واصدق
قيلا واحسن حديثا من خلقه ورسله صادقون مصدقون بخلاف الذين يقولون عليه ما لا يعلمون ولذلك قال سبحان ربك رب العزة
عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين فبدأ سبحانه بتنزيه نفسه عما وصف به المخالفون للرسل وسلم على المرسلين لسلامة ما قالوه من النقص
والعيب والخلل والزلل وقد جمع سبحانه وتعالى فيما وصف وسمى نفسه بين النفى والاثبات فلا عدول للامة السنة والجماعة عما جاءت
به المرسلون فانه الصراط المستقيم صراط الذين انعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فمن هذه الجملة ما وصف به نفسه
فى سورة الاخلاص التى تعدل ثلث القرآن على لسان محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقال قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد وما وصف به نفسه فى اعظم آية فى كتاب الله حيث قال الله لا اله الا هو الحى القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم
له ما فى السموات وما فى الارض من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون
بشئ من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤوده حفظهما وهو العلى العظيم ولهذا كان
من قرأ هذه الآية فى ليلة لم يزل عليه من الله حافظ ولا يقربه شيطان حتى يصبح وسنة قوله هو الاول والآخر والظاهر والباطن

وهو بكل شئ عليم وقوله وهو العليم الحكيم وقوله وهو العليم الخبير وقوله يعلم ما يلج فى الارض وما يخرج منها وما ينزل
من السماء وما يعرج فيها وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما فى البر والبحر وما تسقط من ورقة
الا يعلمها ولا حبة فى ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين وقوله وما تحمل من انثى ولا تضع
الا بعلمه وقوله اعلموا ان الله على كل شئ قدير وان الله قد احاط بكل شئ علما وقوله وتوكل على الحى الذى لا يموت
وقوله ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وقوله ليس كمثله شئ وهو السميع البصير وقوله ان الله كان سميعا
بصيرا وقوله ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله وقوله ان الله يحكم ما يريد وقوله فمن يرد الله
ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد فى السماء وقوله
والله يحب المحسنين وان الله يحب المقسطين ويحب التوابين ويحب المتطهرين وقوله ان كنتم تحبون الله فاتبعونى
يحببكم الله وقوله فسوف يات الله بقوم يحبهم ويحبونه وقوله ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا
وقوله هو الغفور الودود وقوله بسم الله الرحمن الرحيم وقوله ربنا وسعت كل شئ رحمة وعلما وقوله كان
بالمؤمنين رحيما وقوله رحمتى وسعت كل شئ وقوله كتب ربكم على نفسه الرحمة وقوله هو الغفور الرحيم وقوله الله خير حافظا
وهو ارحم الراحمين وقوله رضى الله عنهم ورضوا عنه وقوله غضب الله عليه ولعنه وقوله ذلك بانهم
اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه وقوله فلما اسفونا انتقمنا منهم وقوله ولكن كره الله انبعاثهم وقوله هل ينظرون
الا ان ياتيهم الله فى ظلل من الغمام وقوله او ياتى ربك وقوله وجاء ربك وقوله ويبقى وجه ربك وقوله كل شئ
هالك الا وجهه وقوله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدى وقوله بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء
وقوله فانك باعيننا وقوله تجرى باعيننا وقوله لتصنع على عينى وقوله انني معكما اسمع وارى وقوله الم يعلم
بان الله يرى وقوله الذى يراك حين تقوم وقوله فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وقوله هو شديد
المحال وقوله ومكروا ومكرا وقوله اكيدكيدا وقوله ان الله كان عفوا قديرا وقوله ولله العزة ولرسوله وقوله عن
ابليس فبعزتك لاغوينهم اجمعين وقوله هل تعلم له سميا وقوله فلا تجعلوا لله اندادا وقوله ومن الناس من يتخذ
من دون الله اندادا وقوله قل الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيرا
وقوله له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير وقوله تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا
الذى له ملك السموات والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك وخلق كل شئ فقدره تقديرا
وقوله ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله
عما يصفون عالم الغيب والشهادة تعالى عما يشركون فلا تضربوا لله الامثال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون
وقوله فى سورة الاعراف ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض فى ستة ايام ثم استوى على العرش وفى سورة
يونس مثله وفى سورة الرعد الله الذى رفع السموات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش وفى سورة طه الرحمن
على العرش استوى وفى سورة الفرقان ثم استوى على العرش الرحمن وفى سورة السجدة الله الذى خلق السموات

والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش وفي سورة الحديد هو الذي خلق السموت والارض في ستة
ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم
اينما كنتم والله بما تعملون بصير فهذه سبعة مواضع اخبر فيها بانه سبحانه وتعالى استوى على العرش وفي هذه المسئلة ادلة من السنة
والآثار الصحيحة الكثيرة يطول بذكرها الكتاب فمن انكر كونه سبحانه في جهة العلو بعد هذه الآيات والاخبار فقد خالف الكتاب والسنة
وقد ثبت بالادلة الصحيحة ان الله خلق سبع سموات بعضها فوق بعض وسبع ارضين بعضها اسفل من بعض وبين الارض العليا والسماء الدنيا
مسيرة خمسمائة عام وبين كل سماء الى سماء مسيرة خمسمائة عام والماء فوق السماء العليا السابعة وعرش الرحمن عز وجل فوق الماء
والله عز وجل على العرش والكرسي موضع قدميه وهو يعلم ما في السموات والارضين السبع وما بينهما وما تحت الثرى وما في قعر البحور ونبت
كل شجرة وشجرة وكل زرع ونبات ومسقط كل ورقة وعدد كل كلمة وعدد الرمل والحصى والتراب ومثاقيل الجبال واعمال العباد وآثارهم
وكلامهم وانفاسهم ويعلم كل شئ لا يخفى عليه من ذلك شئ وهو على العرش فوق السماء السابعة ودونه حجب من نار ونور وظلمة
وما هو اعلم به فان احدا مبتدع ومخالف لقول الله عز وجل ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وبقوله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو
رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ونحو هذا من متشابه القرآن فقل انما يعني بذلك
العلم لان الله عز وجل فوق السماء السابعة العليا يعلم ذلك كله وهو بائن من خلقه لا يخلو عن حلمه مكان وليس معنى ذلك ان الله في
جوف السماء وان السماء تحصره وتحويه فان هذا لم يقله احد من سلف الامة وائمتها بل هم متفقون على ان الله فوق سمواته على عرشه
بائن من خلقه ليس في مخلوقاته شئ من ذاته ولا في ذاته شئ من مخلوقاته وقد قال مالك بن انس ان الله في السماء وعلمه في كل مكان
وقيل لابن المبارك بماذا نعرف ربنا قال بانه فوق سمواته على عرشه بائن من خلقه وبه قال احمد بن حنبل وقال الشافعي خلافا لابي بكر
حق قضاها الله في سمائه وجمع عليها قلوب اوليائه فمن اعتقد ان الله في جوف السموات محصور محاط او انه مفتقر الى العرش
او غير العرش من المخلوقات او ان استواءه على عرشه كاستواء المخلوق على كرسيه فهو ضال مبتدع جاهل ومن اعتقد انه ليس في السموات
الا بعبده ولا على العرش الا يصلي له ويسجد وان محمدا المعرج به الى ربه ولا نزل القرآن من عنده فهو معطل فرعوني فان فرعون كذب موسى
في ان ربه فوق السموات فقال يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى
وانني لاظنه كاذبا ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم صدق موسى فاقر ان ربه فوق السموات فلما كان ليلة المعراج عرج به الى الله
وفرض عليه ربه خمسين صلوة وذكر انه رجع الى موسى وان موسى قال له ارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك وبهذا الحديث في الصحاح
فمن وافق فرعون وخالف موسى ومحمدا فهو ضال ومن مثل الله بخلقه فهو ضال ومن جحد ما وصف الله به نفسه فهو كافر وليس
ما وصف الله به نفسه وما وصف به رسوله تشبيها وقد قال الله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وقال تعالى
يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي وقال بل رفعه الله وقال الذين اتيناهم الكتاب يعلمون انه منزل من ربك
بالحق وقال تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم وقال تعالى وله من في السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون
عن عبادته ولا يستحسرون فدافع لك على ان الذين عنده قريبون اليه وان كانت المخلوقات تحت قدرته فالقائل الذي
قال من لا يعتقد ان الله في السماء فهو ضال ان اراد بذلك ان الله في جوف السماء بحيث تحصره وتحيط به فقد اخطأ وان اراد

بذلك المسلم لم يعتقد ما جاء به الكتاب والسنة واتفق عليه سلف الامة وائمتها ان الله فوق سمواته على عرشه بائن من خلقه فقد اصاب
فانه من لم يعتقد ذلك لم يكن مسلما ولم يكن متبعا غير سبيل المؤمنين بل يكون في الحقيقة معطلا لربه نافيا له خالقا لكون له في الحقيقة
الذي يعبده ولا رب يسأله ويقصده وهذا قول الجهمية ونحوهم من اتباع فرعون المعطل والله قد فطر العباد على انهم اذا دعوا الله
توجهت قلوبهم الى العلو ولا يقصدون بذلك تحت ارجلهم ولهذا قال بعض العارفين لم يقل عارف قط يا الله الا وجد في قلبه ان يخرج السانه
يعني ان مطلب العلو والارتفاع فطرة والسيرة والقائل الذي يقول ان الله لا يختص في مكان ان اراد بذلك ان الله لا يختص في
شئ من المخلوقات او انه يحتاج الى شئ منها فقد اصاب وان اراد ان الله ليس فوق السموات والا على العرش وليس هناك اله يعبد
ومحمد لم يعرج به الى الله فهذا جهمي فرعوني معطل ومنشأ الضلال ان يظن الظان ان صفات الرب كصفات خلقه فيظن ان الله سبحانه
على عرشه كالملك المخلوق على سريره فهذا تمثيل وضلال وهذه لكنة الملك الملك مفتقر الى سريره ولو زال سريره لسقط والله غني عن العرش
وعن كل شئ وكل ما سواه فقير اليه وهو حامل العرش وحملته وعلوه عليه لا يوجب افتقاره اليه فان الله قد جعل المخلوقات عاليها وسافلها
وجعل الاعلى غنيا عن السافل كما جعل الهوى فوق الارض وليس هو مفتقرا اليها وجعل السماء فوق الهواء وليست محتاجة اليه فالعلي الاعلى
رب السموات والارض وما بينهما اولى ان يكون غنيا عن العرش وسائر المخلوقات وان كان عاليا عليها سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون
علوا كبيرا والاصل في هذا الباب ان كل ما ثبت في كتاب الله او سنة رسوله وجب التصديق به مثل علو الرب واستوائه على عرشه ونحو ذلك
واما الالفاظ المبتدعة في النفي والاثبات مثل قول القائل في جهة وهو تحيز او نحو ذلك من الالفاظ التي تجانب فيها النفس فليس مع احد منا
نص لا عن الرسول ولا عن الصحابة والتابعين لهم باحسان ولا اية المسلمين فان هؤلاء لم يقل احد منهم ان الله في جهة ولا قال ليس هو
في جهة ولا قال هو متحيز بل ولا قال هو جسم او جوهر ولا قال ليس بجسم ولا جوهر فهذه الالفاظ ليست منصوصة في الكتاب والسنة والاجماع
والمتكلمون بها قد يريدون بها معنى صحيحا وقد يريدون معنى فاسدا فمن اراد معنى صحيحا موافق الكتاب والسنة كان ذلك مقبولا ومن
اراد معنى فاسدا مخالفا للكتاب والسنة كان ذلك المعنى مردودا عليه فاذا قال القائل ان الله في جهة قيل له ما تريد بذلك اتريد
انه بحانه خلق جهة موجودة تحصره وتحيط به مثل ان يكون في جوف السموات ام تريد بالجهة امرا عدميا وهو ما فوق العالم فانه ليس فوق العالم
من المخلوقات فان اردت الجهة الوجودية وجعلت الله محصورا في المخلوقات فهذا باطل وان اردت الجهة العدمية واردت
ان الله وحده فوق المخلوقات بائن عنها فهذا حق وليس في ذلك ان شيئا من المخلوقات تحصره ولا احاطة به ولا علا عليه بل هو العالي
المحيط بها وقد قال الله تعالى وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه وقد ثبت في الصحيح
عن النبي صلعم ان الله يقبض الارض يوم القيمة ويطوي السموات بيمينه ثم يهزهن فيقول انا الملك اين ملوك الارض فقد قال ابن عباس
ما السموات السبع والارضون السبع وما فيهن وما بينهن في يد الرحمن الا كخردلة في يد احدكم وفي حديث آخر انه يرمي بها كما ترمي الصبيان
الكرة فمن يكون جميع المخلوقات بالنسبة الى عظمته تعالى الى هذا الصغر والحقارة كيف تحيط به وتحصره ومن قال ان الله ليس في جهة
قيل له ما تريد بذلك فان اراد انه ليس فوق السموات رب يعبده ولا على العرش اله يصلي له ومحمد صلعم لم يعرج به الى الله ولا يدي طار ترفع الى الله
في الدعاء والتوجه المطلوب اليه فهذا فرعوني معطل جاحد لرب العالمين وان كان يعتقد انه مقر به فهو جاهل متناقض فيما يقوله وفي كلامه
دخول اهل الحلول والاتحاد وقالوا ان الله في كل مكان فان وجود المخلوقات هي وجود الخالق وان قال ان مراده ان قدرته وعلمه

ليس في جهة انه لا تحيط به المخلوقات بل هو وجود الخالق قد اصاب في هذا المعنى وكذلك من قال ان الله متحيز او قال ليس متحيزا ان اراد
بقوله متحيز ان المخلوقات تحوزه وتحيط به فقد اخطأ وان اراد انه مباين عن المخلوقات بائن عنها حال عليها فقد اصاب ومن قال
ليس بمتحيز ان اراد ان المخلوقات لا تحوزه فقد اصاب وان اراد انه ليس مباينا عنها بل هو لا داخل فيها ولا خارج عنها فقد اخطأ
والناس في هذا الباب ثلثة اصناف اهل الحلول والاتحاد واهل النفي والجحود واهل الايمان والتوحيد والسنة فاهل الحلول يقولون
انه بذاته في كل مكان وقد يقولون بالاتحاد والوحدة فيقولون المخلوقات وجود الخالق واما اهل النفي والجحود فيقولون لا هو داخل العالم
ولا خارجه ولا مباين له ولا محايث له ولا فوق العالم ولا تحته ولا ينزل منه شئ ولا يصعد اليه شئ ولا يقرب منه شئ ولا يبعد عنه شئ
ولا يتجلى لشئ ولا يراه احد ونحو ذلك وهذا قول متكلمة الجهمية المعطلة كما ان الاول قول عباد الجهمية فمتكلمة الجهمية لا يعبدون شيئا
وعبادهم يعبدون كل شئ وكلامهم يرجع الى التعطيل والجحود الذي هو قول فرعون وقد علم ان الله كان قبل ان يخلق السموات
والارض ثم خلقهما فاما ان يكون داخلا فيهما وهذا حلول باطل واما ان لا يكون داخلا فيهما فهو باطل والعلو اما ان يكون امرا بائنا
عنهما لم يدخل فيه وهذا قول اهل الحق والتوحيد والسنة وقول اهل الجحود والتعطيل في هذا الباب شبهات يعارضون بها كتاب الله
وسنة رسوله وما اجمع عليه سلف الامة وائمتها وما فطر الله عليه عباده وما دلت عليه الدلائل العقلية فان هذه الادلة كلها متفقة
على ان الله فوق مخلوقاته عال عليها قد فطر الله تعالى على ذلك البعائر والاعراب والصبيان في الكتاب كما فطرهم على الاقرار
بالخالق تعالى وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث الصحيح كل مولود يولد على الفطرة اي فطرة الاسلام فابواه يهودانه
وينصرانه ويجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء ثم يقول ابو هريرة اقرؤا ان شئتم فطرة الله التي فطر الناس
عليها لا تبديل لخلق الله وهذا معنى قول عمر بن عبد العزيز عليك بدين الاعراب والصبيان في الكتاب يعني عليك بما فطرهم الله عليه
فان الله فطرهم على الحق والرسل بعثوا بتكميل الفطرة وتقريرها لا بتحويل الفطرة وتغييرها واما اعداء الرسل كالجهمية القرعونية ونحوهم
فيريدون ان يغيروا فطرة الله ودين الله ويوردون على الناس شبهات بكلمات مشتبهات لا يفهم كثير من الناس مقصودهم بها
ولا يحسن ان يبينوا اصل ضلالتهم بكلمات محكمة لا اصل لها في كتاب الله ولا سنة رسوله ولا قال بها احد من ائمة المسلمين
كلفظ التحيز والجسم والجهة ونحو ذلك فمن كان هذا حاله بحال شبهاتهم بينها ومن لم يكن عارفا بذلك فليعرض عن كلامهم ولا يقبل
الا ما جاء به الكتاب والسنة كما قال تعالى وَاِذَا رَاَيْتَ الَّذِيْنَ يَخُوْضُوْنَ فِيْ اٰيٰتِنَا فَاَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتّٰى يَخُوْضُوْا فِيْ حَدِيْثٍ
غَيْرِهٖ ومن تكلم في الله واسمائه وصفاته بما يخالف الكتاب والسنة فهو من الخائضين في آيات الله بالباطل وكثير من هؤلاء ينسب الى
ائمة المسلمين ما لم يقولوه فينسبون الى الشافعي واحمد بن حنبل ومالك وابي حنيفة الاعتقادات الباطلة مما لم يقولوه ويقولون لمن اتبعهم
هذا الذي يقوله اعتقاد الامام الفلاني فاذا طولبوا بالنقل الصحيح عن الائمة تبين كذبهم في ذلك وكذلك فيما ينقلونه عن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم ويضيفونه الى سنته من البدع والاقوال الباطلة ومنهم من اذا طولب بتحقيق نقله يقول هذا القول قاله العلماء والامام الفلاني
لا يخالف العقلاء ويكون العقل طائفة من اهل الكلام الذين ذمهم الائمة فقد قال الشافعي حكمي في اهل الكلام ان يضربوا بالجريد والنعال
ويطاف بهم في القبائل والعشائر ويقال هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة واقبل على الكلام فاذا كان هذا حكمه فيمن اعرض عنهما
فكيف حكمه فيمن عارضهما بغيرهما وكذلك قال ابو يوسف القاضي من طلب الدين بالكلام تزندق وكذلك قال احمد بن حنبل

ما اهتدى احد بالكلام فافلح وقال علماء الكلام زنادقة وكثير من هؤلاء قرؤا كتبا من كتب الكلام فيها شبهات اضلتهم ولم يهتدوا
بجوابهم فانهم يجدون في تلك الكتب ان اسم لو كان فوق الخلق للزم التجسيم والتحيز والجهة وهم لا يعرفون حقائق هذه الالفاظ ولا ما اراد بها
اصحابها فان ذكر لفظ الجسم في اسماء الله وصفاته بدعة لم ينطق بها كتاب ولا قالها احد من سلف الامة وائمتها ولم يقل احد منهم
ان الله جسم ولا ان الله ليس بجسم ولا ان الله جوهر ولا ان الله ليس بجوهر ولفظ الجسم لفظ مجمل ومعناه في اللغة البدن ومن قال ان الله
مثل بدن الانسان فهو مفتر على الله بل من قال ان الله يماثل شيئا من المخلوقات فهو مفتر على الله ومن قال ان الله ليس بجسم واراد بذلك
انه لا يماثل شيئا من المخلوقات فالمعنى صحيح وان كان اللفظ بدعة واما من قال ان الله ليس بجسم واراد بذلك انه لا يرى في الآخرة وانه
لم يتكلم بالقرآن العربي بل القرآن العربي مخلوق او هو تصنيف جبريل ونحو ذلك فهذا مفتر على الله فيما نفاه عنه وهذا اصل ضلال الجهمية
من المعتزلة ومن وافقهم على بدعهم فانهم يظهرون للناس التنزيه وحقيقة كلامهم التعطيل فيقولون نحن لا نجسم بل نقول ان الله ليس
بجسم مرادهم بذلك نفي حقيقة اسمائه وصفاته فيقولون ليس بسميع ولا قدرة ولا حيوة ولا كلام ولا بصر ولا يرى في الآخرة
ولا عرج النبي صلى الله عليه وسلم اليه ولا ينزل منه شئ ولا يصعد اليه شئ ولا يتجلى لشئ ولا يقرب الى شئ ولا يقرب منه شئ الى غير ذلك وهو سبحانه لا مثل له في شئ
من صفات كماله بل هو الاحد الصمد ولم يكن له كفوا احد فالمعطل يعبد عدما والممثل يعبد صنما والمعطل اعمى والممثل اعشى ودين الله
بين الغالي فيه والجافي عنه وكما ان ذاته ليست كالذوات المخلوقة فصفاته ليست كالصفات المخلوقة بل هو سبحانه موصوف بصفات
الكمال منزه عن كل نقص وعيب وهو سبحانه في صفات الكمال لا يماثله شئ فمذهبنا مذهب السلف اثبات بلا تشبيه وتنزيه بلا تعطيل
وهو مذهب ائمة الاسلام كمالك والشافعي والاوزاعي وابن المبارك والامام احمد واسحق بن راهويه وهو اعتقاد المشايخ
المقتدى بهم كالفضيل بن عياض وابي سليمان الداراني وسهل بن عبد الله التستري وغيرهم فانه ليس بين هؤلاء الائمة نزاع في اصول الدين
وكذلك ابو حنيفة رضي الله عنه فان الاعتقاد الثابت عنه موافق لاعتقاد هؤلاء وهو الذي نطق به الكتاب والسنة قال الامام احمد
لا يوصف الله الا بما وصف به نفسه او وصفه به رسوله صلعم ولا نتجاوز القرآن والحديث وهكذا مذهب سائرهم فتتبع في ذلك
سبيل السلف الماضين الذين هم اعلم الامة بهذا الشان نفيا واثباتا وهم اشد تعظيما لله وتنزيها له عما لا يليق بجلاله فان المعاني
المفهومة من الكتاب والسنة لا ترد بالشبهات فيكون ردها من باب تحريف الكلم عن مواضعه ولا يقال على الفاظ لا تعقل معانيها ولا يعرف
المراد منها فيكون ذلك مشابهة للذين لا يعلمون الكتاب الا اماني بل هي آيات بينات دالة على اشرف المعاني واجلها حقائقها
في صدور الذين اوتوا العلم والايمان اثبات بلا تشبيه وتنزيه بلا تعطيل كما قامت حقائق سائر صفات الكمال في قلوبهم كذلك
فكان الباب عندهم بابا واحدا قد اطمانت به قلوبهم كذلك وسكنت اليه نفوسهم فآمنوا من صفات كماله ونعوت جلاله مما استوحش
منه الجاهلون المعطلون وسكنت قلوبهم الى ما نفرت منه الجاحدون المتكلمون وعلموا ان الصفات حكمها حكم الذات فكما ان ذاته سبحانه
لا تشبه الذوات فكذا صفاته لا تشبه الصفات فما جاءهم من الصفات عن المعصوم تلقوه بالقبول وقابلوه بالمعرفة والايمان
والاقرار العلم بانه صفة من غير تشبيه لذاته ولا لصفاته وان ما جاءهما الطلقه الشرع على الخالق وعلى المخلوق تشابه بينهما في المعنى
الكلي اذ صفات القديم بخلاف صفات الحادث وليس بين صفاته وصفات خلقه الا موافقة اللفظ للفظ والله سبحانه وتعالى
قد اخبر ان في الجنة لحما ولبنا وعسلا وماء وحريرا وذهبا وقال ابن عباس ليس في الدنيا مما في الآخرة الا الاسماء فاذا كانت هذه